Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ولا يأتل أولوا الفضل) : أى لا يحلفوا والإلية اليمين .

(أحمى سمعى وبصرى) : أى أصون سمعى وبصرى من أقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر .

ثمار من حديقة الباب (حديث الإفك)

* لقد كان هذا الحدث من أخطر الحوادث التى هزت المجتمع الإسلامى الناشئ ، ومن أخطر المعارك التى خاضها رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وعانى منها أشد الألم ، و أى سهام تلقاها رسول الإسلام ، أخطر من سهام تتناول فراشه وعرضه ، وتعرض طهارتهما للشك والريبة ، ويتحدث الناس بذلك شهرا ، ولا يملك - كبشر أو نبى- أن يضع لذلك حدا ، وبعد أن أمسك الوحى لحكمة تراها السماء ، لتخرج الأمة من هذا الحدث بدرس قاس ، وهى أقوم عودا وأنقى صفا.

* ولقد ابتليت المرأة المسلمة الأولى فى هذه المحنة - ممثلة فى شخص أم المؤمنين عائشة وبعض الصحابيات رضى الله عنهن - ابتلاء شديدا وتعرض عفافها ولسانها وورعها وصبرها لفتنة شديدة .

{ * فها ذى عائشة الطيبة الطاهرة . ها هى ذى فى براءتها ووضاءة ضميرها ، ونظافة تصوراتها ها هى ذى ترمى فى أعز ما تعتز به . ترمى فى شرفها ، وهى ابنة الصديق الناشئة فى العش الطاهر الرفيع . وترمى فى أمانتها وهى زوج محمد بن عبدالله من ذروة بنى هاشم . وترمى فى وفائها . وهى الحبيبة المدللة القريبة من ذلك القلب الكبير .. ثم ترمى فى إيمانها ، وهى المسلمة الناشئة فى حجر الإسلام ، من أول يوم تفتحت عيناها فيه على الحياة . وهى زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم . ها هى ذى ترمى وهى بريئة غارّة غافلة ، لا تحتاط لشئ ، ولا تتوقع شيئا ؛ فلا تجد ما يبرئها إلّا أن ترجو فى جناب الله ، وتترقب أن يرى رسول الله رؤيا ، تبرئها مما رميت به . ولكن الوحى يتلبث ، لحكمه يريدها الله ، شهرا كاملا ، وهى فى مثل هذا العذاب }.[1] ولاتجد فى نفسها وفى أهلها مثلا إلا أبا يوسف فتنطق بمقالته : " فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ".

(١) نقلا عن ظلال القرآن ، سورة النور المجلد (٤) .